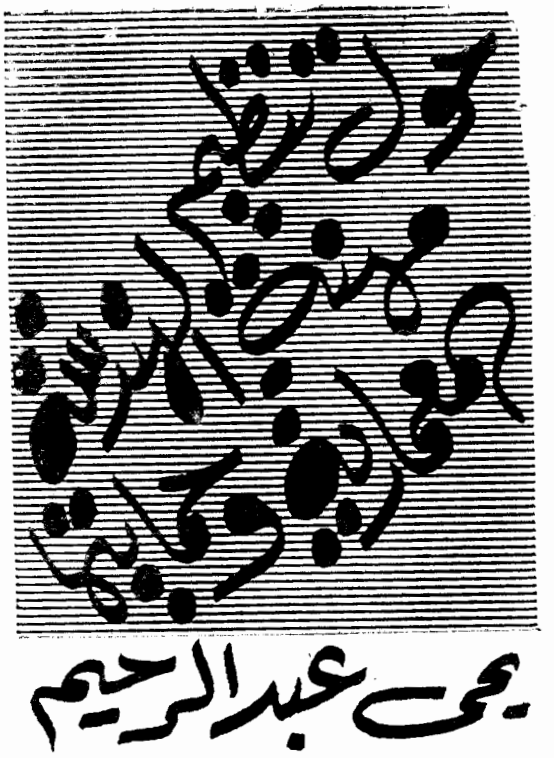

تنشأ اى مهنة الى حيز الوجـودحين يحتاج المجتمع لخدمـــة تؤدى للنصح بشأن أدائها وكيف يكون ومتى واين ولم ؟ بهذا الفهم تكون المهن من الخدمات الضرورية لاى مجتمـــع متحضر ومن واجب حكومة ذلـــك المجتمع أن توفر هذه الخدمات وتسن القوانين التى تكفل مزاولة تلك المهن على أحسن الوجوه . وقد مرت على الانسانية فى تاريخها الطويل مرحلـة اولية كانت فيها الاعمال واكتســاب الخبرات خاضعة للارتجال والتجربة، وبمضى الزمن وتطور سبل كسب العيش وظهور مبدأ «تقسيم العمل» تجمعت الخبرات فى كل وجه من أوجـــــه الحياة ـ فى نظام علمى محدد يدرس لطـــلاب العلـم ويؤهلهم للتخصص فى ذلك الوجه . بعـد ظهور مبـــدأ « تقسيم للعمـــل » صـــار الناس يلجأون للشخص المتخصص لانجـاز اغراضهم . ولكن هـذا الانتقال لـم يحدث مباشرة بل كانت هناك فتـرة طويلة من التطابق بين عصر الارتجال وعصر العمـل العلمى ، وتتكرر فترة التطابق هذه فى التاريخ الحضارى لكل أمة من الأمم حتى فى عصرنا الحاضر اذ نرى ان التغيير من عصر الارتجال الى عصر العلم فيما يســمى بالدول الناشئة يتطلب وقتا طويلا وجهـــدا شاقا فى التوعية والارشاد . فنسبة

لقلة المهنيين أو لغلاء الخدمات المهنية أو للجهل بوجودها أو لايمان أعمى بالمألوف يجد كثير من الناس صعوبة كبيرة فى التغيير من طريق الارتجال الى طريق العلم . وهذا واقع ملموس فى سوداننا فالكثيرون يلجأون للطب البلدى والفكى رغم وجود الطب الحديث .

ومن واجب المهنيين والدولة ازاء هذه الحال تقصير فترة التطابق بتوعية الجمهور وتبصيره بمضار مثل هذا السلوك وارشاده الى محاسن اللجوء للشخص المهنى المؤهل لانجاز مهامه . وواجب الدولة فوق هذا محاربة الدجل والنصب بسن القوانين ومتابعة تنفيذها حماية للمجتمع .

لماذا نريد قانونا لحماية مهنة المعمار ؟

١ ـ فى المرحلة الانتقالية التى تجتازها بلادنا ولان مهنة المعمار فيها ماتزال فى المهد وجد كثير من الادعياء المحسوبين على المهنة ، ومازالوا يجدون مجالا لنصب انفسهم كمهندسين معماريين ولايخفى ان مثل هؤلاء تنقصهم المؤهلات العلمية والكفاءة الفنية والالتزام باخلاقيات المهنة التى تطفلوا عليها بما يعود بالضرر البليغ على الافراد والمجتمع ان ترك لهم الحبل على الغارب .

٢ ـ تستنزف المبانى التى تستلزمها التنمية فى مرحلة البناء التى تجتازها بلادنا جزءا كبيرا من الدخل القومى . وبما ان المعمارى هو الشخص الوحيد المؤهل فى حسن استغلال الموارد فى تصميم مبان اقتصادية تحوذ رضاء موكليه وتراعى مصالح المجتمع فانه من الخطورة ان يسمح لدخلاء كل همهم المكسب المادى الرخيص بمزاولة أعمال ليست من اختصاصاتهم .

من هو المهنى ؟

المهنى هو الشخص المؤهل فى حقل معين وهو الذى يسدى النصح لموكله فى ذلك الجانب من حياته الذى يتصل بحقل تخصصه ويشارك فى تحمل المسئولية التضامنية ـ بينه وموكله ـ فيما يترتب على القرارات التى تتخذ بناءا على النصح الذى اسداه .

ومفروض فى المهنى فوق هذا ان يدخل فى حسابه اعتبارات أخرى قد لايوافق موكله على انها ضرورية أو ذات علاقة بالموضوع . (سوف أوضح هذه الاعتبارات الأخرى أدناه .)

الفرق بين العلاقة الحرفية والعلاقة المهنية :

فى العلاقة الحرفية ، كعلاقة صاحب العمل مع اى حرفى كالبناء والحداد والنجار ، كل ماهو مطلوب من الحرفى هو ان يؤدى خدمة معينة فى حقل مهارته وفقا لتوجيهات الزبون وليس متوقعا منه ان يشارك فى اتخاذ القرارات بشأن ما يجب عمله أو تحمل نتائج مثل تلك القرارات . كل هذا يدخل فى مسئولية الزبون . المسئولية الوحيدة التى يتحملها الحرفى لاتتعدى نطاق الكيفية التى تم بها العمل من الناحية الفنية .

أما فى العلاقة المهنية فأن المهنى يشارك فى اتخاذ القرارات بشأن ما يجب عمله وتبعا لذلك يشارك فى تحمل مسئولية مايترتب على تلك القرارات . وهو مسئول أيضا ان يحوز ماينجزه من عمل موافقة ورضاء موكله .

فرق حاسم بين العلاقة الحرفية والعلاقة المهنية .

هذا الفرق الحاسم ينبع من الاعتبارات الأخرى المشار اليها آنفا. اسلفنا ان المهنى يدخل فى حسابه عندما يسدى النصح لموكله اعتبارات وقيم قد تتضارب ـ احيانا ـ مع مصالح موكله ولكن هذا لايعفى المهنى من الاصرار عليها والالتزام بها فهى تنبع من صميم مركزه كمهنى .

ولنأخذ امثلة على ذلك . ان الطبيب لن يتآمر مع مريضه ليتركه يؤذى نفسه ـ كأن يتركه ينتحر مثلا ـ أو اى شخص آخر حتى ولو كان ذلك غير مخالف للقانون . والمحامى لن يتغاضى أو يدع موكله يتغاضى عن ذكر اى حقيقة قد تؤثر على سير العدالة حتى لو كان ذكرها فى المحكمة فيما يبدو ليس فى مصلحة موكله . هذا النوع من التصرف ينبع من قيم الطبيب والمحامى المهنيه . ومثل هذا الالتزام بقيم مهنية معينة لا وجود له فى حالة الحرفى . انما الحرفى رجل يعرض مهارته للبيع فى السوق وكل تصرفاته يحدوها تحقيق مكسب مادى وغيره من وراء ذلك .

عمل المهندس المعمارى :

تظهر اى مشكلة معمارية الى حيز الوجود حين يحس شخص ما بحاجة لبناء مبنى معين . يبدأ عمل المهندس المعمارى حين يأتيه مثل هذا الشخص ويوكله لتصميم المبنى المطلوب . وعمل المهندس المعمارى سلسلة متصلة الحلقات تبدأ بالتشاور مع الموكل لتركيز ملامح

المشـــكلة وتحديد ابعادهـــا وتنتهى باســـتلام المبنى مجهزا وصـــالحا للاستعمال من المقاول .

أول حلقة فى هذه السلسلة هى اعداد (برنامج المتطلبات) بالتشاور مع الموكـــل . ويحـوى برنامـــج المتطلبات هـذا كـــل المعلومات عن اغراض المبنى الجديد وما يجرى فيه من نشـــاطات ونوعية البيئـة التى تستلزمها كل هذه النشاطات . كما انه يقرر حدا تقديريا لتكلفـة المبنى وموعد تسليمه . برنامج المتطلبـات هو الاساس لعملية تصـــميم المبنى ومن هنا تنبع أهمية شـــموله لكل المعلومات عن المبنى الجديد وأية ثغرة فيه تؤثر على كمال التصميم .

بعد اعداد برنامج المتطلبـــات وتمحيص وهضـم مايتضـمنه مـن معلومات تبـدأ عملية التصميم . فى هذه المرحلـــة يترجم المعمـــارى معلومـــات برنامج المتطلبـــات الى تصميم لمبنى من مجموعة من الحيائز (جمـع حيز) . تؤوى النشـــاطات التى تجرى فيه ، مرتبة وفق نظام يحترم العـلاقات الوظيفيـة المختلفة بين هذه النشـاطات ويسهل سـير العمل لمن يقومون بها . كـل هذا فى اطار يستهدف تحقيق اقصى فائدة بأقل تكلفة وجهـد . تتم عمليـــة التصميم باعداد رسـومات ونماذج تكون فى مجموعها وصفا شاملا للمبنى الذى يتخيله المعمارى حتى يستطيع الموكل ان يكون فكرة صـــادقة عن مبناه المرتقب ويتمكن من المشـاركة بالنقد فى تطوير التصميم وتحسينه . وقد تمتد هذه المرحلة فى تعديـــل وتحوير للتصميم الاولى ورفضـــه واعداد تصميمـات مغايـــرة حتى يتوصل المعمارى الى تصميم يوافق متطلبـات موكـله ويحوز رضـاه . يستعين المعمارى فى عملية التصميم بمستشارين متخصصـــين فى بعض أوجه المسألة المعمارية واقربهم اليه المهندس الانشائى ومساح الكميات .

حين يصبح التصميم فى صورته النهائية على المعمارى ان يعـــد الرسومات التنفيذية التى توضـــح كيفية انشاء المبنى وتجهيزه . تحوى هذه الرسومات كل المعلومـات التى يحتاجها المقاول لانشاء المبنى .

على المعمـارى بعـــد ذلك ان يصدر تعليماته لمساح الكميات ليعد من الرسومات التنفيذية جـــدول الكميـات وعليه أيضـا أن يعد كـل المواصفات والمعلومات اللازمة لطرح انشاء المبنى فى مناقصة بين المقاولين . وحـين ورود العطاءات عليه فضهـا بحضور الموكل واسداء النصح لـــه بشأن ارساء العطاء .

بعد ذلك يسلم المعمارى المقاول الذى يرسو عليه العطاء الرسومات التنفيذية للبدء فى انشـــاء المبنى . وعليه واجب مراقبة سير العمـــل

بزيارة الموقع فى فترات دورية للاطمئنان على ان البناء يسير ـ وفق ماهو موضح فى الرسومات التنفيذية كما وكيفا . ومن أهم واجباته فى هذه المرحلة التحكم فى صرف ميزانية المبنى وفق سير العمل .

والبون شاسع بين عمل المعمارى السابق ذكره ومايدخله فيه من علاقات متشعبة مع مستشارين ذوى تخصص ومقاولين وحرفيين وما يتطلبه منه من قرارات معقدة فى اختيار مواد البناء واساليب البناء وتقدير اثر كل منها أو تركيبات مختلفة منها على تكلفة المبنى النهائية وقيمته العلمية والفنية ـ البون شاسع بين هذا وبين ماكان سائدا حين كان الرجل يقطع الحجر من جانب الجبل ليبنى لنفسه كوخا . الواضح ان تعقد عملية تصميم المبانى وتشعب القرارات التى تتخللها يستلزم ان يشرف عليها مهنى متمرس متملك لناصية تخصصه حتى يطمئن صاحب العمل انه سيجنى ثمرة لما ينفقه من مال يوافق متطلباته ويرضى تطلعاته .

هل المعمار مهنة :

من تأملنا للعرض الموجز السابق لعمل المهندس المعمارى نرى من أهم اعبائه محاولة الاجابة على الأسئلة الكثيرة التى تدور بخلد صاحب المبنى ثم تضمين هذه الاجابة فى تصميم يحوز رضاء موكله . وكما اسلفنا فأن أية مهنة لا تظهر الى حيز الوجود حين يحتاج المجتمع لخدمة تؤدى فقط بل تنشأ أيضا للنصح بشأن مايجب اداؤه : كيف ومتى واين ولم ؟ ان المعمارى بتحديده لاغراض الموكل الحقيقية فى البداية يجيب على السؤال لم ؟ وباعداده لبرنامج المتطلبات يجيب على السؤال ماذا ؟ وبعملية التصميم يقرر اجابة السؤال كيف ؟ وبمساهمته فى اختيار الموقع المناسب للمبنى يجيب على السؤال اين ؟ وبتحديده بناء المبنى على مراحل أو دفعه واحده يجيب على السؤال متى ؟ وجود مثل هذه الاسئلة فى عملية البناء وتدريب المعمارى بطريقة تؤهله لاتخاذ التدابير المناسبة لايجاد الحلول لها تقوم وحدها دليلا قاطعا على ان المعمار مهنة وليس حرفه .

يتكون اى مبنى من عدة نظم متداخلة فهناك نظامه الانشائى ونظام الاضاءة والتهوية ونظام الخدمات .. الخ قد يدخل كل هذه النظم منفرداً فى نطاق خبرة معينة ولكن تصميم المبنى النهائى يمثل شيئا أكبر من مجموع هذه النظم ويتطلب ملكة لتجميع اجزائه المختلفة فى كل متناسق وفق نظام يحترم العلاقات الوظيفية بين الاجزاء . والمطلوب اذن وظيفة تنسيقه بين هذه النظم واعتبارات أخرى تنبع من طبيعة

وظيفة المبنى والنشاطات التى تجرى فيه واحتياجاتها واحتياجات من يقومون بها البيئية . هذه الوظيفة التنسقية هى عملية التصميم وهى الخاصية المميزة وحجر الزاوية للهندسة المعمارية . والسؤال هنا هو هل يجب ان يكون صاحب هذا الدور التنسيقى مهنياً أو حرفياً ؟ للاجابة على هذا السؤال لابد من النظر اليه من زاويتين : زاوية صاحب المبنى وزاوية المجتمع ولنبدأ بالاولى . ان بناء اى مبنى باستثناء حالات قليلة لايحدث فى الغالب الامرة وأحدة فى حياة الفرد . وفوق هذا فهو يتطلب انفاق قدر كبير من المال . واخطر من هذا وعلى غير المعهود فى الحالات الأخرى ، التى يطلب فيها الفرد مساعدة مهنية ، فأنه لايتسنى لصاحب المبانى ان يتفادى الدخول فى علاقة تجارية فى مرحلة من المراحل قبل ان يتحقق له مطلبه ويتم بناء مبناه . فالعلاج الذى يتبع مرحلة تشخيص الدكتور والدفاع الذى ينصحنا محامينا باتخاذه بعد مشاورته هى مراحل من صميم عمل المهنى نفسه ويتولاها نيابة عنا . اما فى مسألة البناء فان مرحلة الانشاء الفعلى للمبنى التى تتبع مرحلة تصميمه التى يقوم بها المهندس المعمارى ، يقوم بها مقاول والعلاقة هنا تجارية بين صاحب المبنى والمقاول وليس من الضرورى ان يكون الجانب الآخر فيها ملتزما بمصلحة صاحب المبنى أو مغلباً لها على مصلحته الذاتية ولذا فان صاحب المبنى لعدم خبرته ، ولمستوى التكلفة العالى لعملية البناء وللنتائج المالية الوخيمة التى تترتب على اى غلطة فى تقديراته ولانه لايستطيع ان يتحاشى الدخول فى علاقة تجارية غير متكافئة من ناحية الخبرة ، لكل هذه الاسباب فانه يحتاج لمساعدة شخص مؤهل فى الحقل منزه عن الغرض يساهم معه فى اتخاذ قرارات موضوعية كفيلة بتحقيق غرضه وحماية مصالحه والخبرة والموضوعية وعدم الفرض شروط لاتتوفر الا فى المهنى .

اما من زاوية احتياجات المجتمع فاننا أيضا نحتاج لهذا الدور المهنى لتعدد وتنوع القرارات التى تدخل فى تصميم وتنسيق البيئة المبنية . ولنا ان نتصور الفوضى التى يمكن ان نجنيها والجحيم الذى قد نجد انفسنا فيه اذا تركنا الحبل على الغارب لكل فرد يبنى مايشاء كيف يشاء واين يشاء . من الواضح انه يجب ان تكون هناك اعتبارات أخرى غير مصلحة صاحب المبنى المباشر تستهدف صيانة مصالح المجموعة ككل ، على المدى الطويل ، تؤخذ فى الاعتبار عند اتخاذ اى قرار بشأن أى مبنى . ولايمكن بغير وجود مهنة معترف بها اجتماعيا ورسميا ، الحفاظ على مثل هذه القيم وتطويرها وتطبيقها .

العمارة كفن مختلف عن فن التصوير وفن الكتابة ، تستخدم أموال الأفراد والجماعات ، تنتج أعمالا يجب ان توفر فيها ، بجانب فوائدها

العملية اليومية ، خواص جماليـــةمبهجـــة ولايمكن ان يتحمل هـذه المســـئولية الاجتماعية المتعـــددةالجوانب الا مهنة ترتكز على نظـــام علمى متميز وتقوم على أمرها هيئـةعامـة ذات قانـون اخلاقى واضـح المعالم وعلى المجتمع ان يعطى هـذهالمهنة حرية كافية للخلـــق والابداع وان يتقبل منتجاتها بصدر رحب اذانه لامفر من تقبل بعض الاعمـــال القبيحة كضريبة لابد من دفعها لا فى سبيل البحث عن الجمـال الحقيقى كما يجـب ـ الا ننسى انه فى تاريخ الابداع الفنى فان مايكون قبيحـــا لجيل من الاجيال قد يعتبر فخمـافى جيل تـال .

الاعتبارات الاخرى فى حالة المهندس المعمارى .

للمعمارى ثلاث واجبـات متداخلة :

أ ـ مسئوليته نحو موكله .

ب ـ مسئوليته نحن الفن .

جـ ـ مسئوليته نحو المجتمع.

ومن الاخريين تنبع الاعتبارات الاخرى المشار اليها آنفا . (١)

أ ـ مسئوليته نحو موكله :

تتمركز فى تبادل الرأى واسداء النصح والتصرف فى أموال موكلـــه بحكمه لتحقيـــق اكبر فائدة باقل تكلفة .

ب ـ مسئوليته نحـو الفن :

تحتم عـليه أن يـواكب تقـدم العلم وان يساعد فى تطويره من خلال عملـه بتطبيقه لاحدث النظريـــات وتجريبه للحلول المبتكرة مساهمـــا بذلك فى اثراء التراث الفنى المشترك لمهنته وهادفا من ورائه لتحســـين مستوى ادائه الشخصى .

جـ ـ مسئوليته نحو المجتمع :

اى مبنى يقـــوم المعمـــارى بتصميمه ويتحقق بناؤه يؤثر عـلى المبانى القائمة من قبله ويغير معالـم المنطقـة . فيجب على المعمارى ان يبذل قصارى جهده حتى يكون هذا التغيير الى افضل .

---

١ ـ انظر صفحة ٩٠ أعلاه تحت تعريف من هو المهنى ؟

وفوق هذا فان نتاج المعمارى ظاهر للعيان فى كل حين ، يتعامل معه الناس ويشاهدونه فى كل حين ، ومن مسئولية المعمارى تجاه المجتمع ان يلائم نتاج عمله مشاعر الناس واذواقهم وان يكون خلفية أجمل لحياة افضل . والمقصود هنا المظهر الخارجى للمبنى ووضعه فى البيئة الخارجية لمجموعة المبانى القائمة فى المنطقة من قبله . ويجب فوق ذلك ان لايغير المبنى الجديد المبانى القائمة بأى حال كأن يمنع عنها الهواء مثلا أو يجعل الوصول اليها عسيرا أو يخلق أية مشكلة أخرى لم تكن موجودة اصلا .

والموكل المباشر قد لايكون ، احيانا هو مستعمل المبنى فى النهاية مثال ذلك الفرد أو اللجنة التى تطلب بناء مسرح أو مستشفى أو مدرسة (٢) وفى مثل هذه الحالة يجب أن يهتم المعمارى بمشاكل مستعملى المبنى الحقيقيين ويجب تطلعاتهم بمايحقق راحتهم ورضاءهم .

واجبات المهنى وحقوقه ومتطلباتها :

لقد سلف ذكر واجبات المهنى عندما ناقشنا مسئوليته الثلاثية نحو موكله ، وفنه والمجتمع . اما حقوقه فهى ان يكون محل ثقة موكله واحترامه وان يفتح موكله له صدره ويطلعه على احتياجاته واحلامه التى يرجو تحقيقها فى هذا المبنى والقدر الذى تحت تصرفه من مال أو اى اشياء أخرى قد تكون ضرورية لسير العمل وان يدفع له اتعابه طبعاً .

واجبات الموكل وحقوقه ومتطلباتها :

واجبات الموكل ان يكون صريحا مع مهندسه الذى يختاره وان يفتح له صدره حسب ماذكرناه اعلاه وان يولى نصحه ومشورته الاهتمام اللائق .

ومن حق الموكل قبل ان يطلب منه التصرف بهذه الطريقة ان يعطى ضمانات مؤداها ان الثقة التى يوليها مهندسه سوف تحترم وتقدر وانه يمكنه ان يتوقع قدرا معقولا من الكفاءة الفنية وان مضابط السلوك ومقادير الاجور سوف تكون طبقا لنمط معين عام متفق عليه .

ولكى نعطى هذه الضمانات سندا أقوى من النوايا الحسنة لدى المهندس الفرد فانها يجب ان تكون مكفولة عامة معترف بها من قبل الجمهور والدوائر الرسمية ، يكون شغلها الشاغل حماية هذه الضمانات

---

٢ ـ تشير هذه النقطة الى انقسام (الموكل) الى موكل مباشر وهو الذى يطلب بناء المبنى وينفق المال اللازم لذلك ومستعملى المبنى الذين قد تكون علاقتهم بالمعمارى غير مباشرة اطلاقا واحيانا قد يكون الموكل المباشر نائبا عن المستعملين الحقيقيين ليتعامل مع المعمارى ـ ويتصرف فى مالهم كموظف الحكومة الذى يتصرف فى اموال دافع الضرائب ليبنى مدرسة او مستشفى .

والزام المهنيين المسجلين معها بهـــا قانونيا . ضمان الكفاءة لايأتى الا عن طريق امتحان علنى يحوز الناجحون فيه على التسجيل مع هذه الهيئـــة وحق مزاولة المهنة . وضمان الامانة المهنية يكفله قانون الاخلاقيات المهنية للهيئة الذى يلتزم به كـــل المهنيين المسجلين معها وتكون عقوبة خرقـــة الشطب أو الانذار أو تعطيل النشاط لمدة معينة حسب ماتنص عليه بنود ذلك القانون .

والمهمة الاساسية لهذا القانـــون هى ان يضمن لجمهور الموكلين سلامة عواقب دخولهم فى علاقات مهنيـــة مع اعضاء الهيئة وان الاعضاء ســـــوف يغلبون مصالح الموكل على اى مصالح أخرى ، بما فى ذلك مصالحهم الذاتية فى حـــدود ماتمليه عـــليهم التزاماتهم نحو المجتمع والفن .

من ينظم المهنة ويحميها ؟

نخلص مما سبق ذكره انه مـــن الضرورى لتنظيم اية مهنة ان يكون هناك تكوين رسمى لهيئة معترف بها لخلق الجو المناسب الذى تسود فيه علاقات مهنية سليمة تراعى فيهـــا مصالح الجانبيين المشـــــتركين فى العلاقة . قد يتبادر الى الذهن انأنسب من يقوم بهذا الدور هم أرباب المهنة انفسهم . ولكن هناك خطـــورة فى مثل هذا الاتجاه سنوضحها مـــن خلال نقاشنا للدوافع الاساسية لاى تجمع مهنى .

فالدوافع الاساسية لاى تجمع مهنى ثلاثة : دافع الابتكار ودافـــع الزمالة ودافع التملك .

١ ــ دافـــع الابتكـــار :

فدافع الابتكار والابداع هـــو الذى يحدو جميـــع المهنيين للتكاتف والتعاون من أجل ازدهار مهنتهـــم وتطوير علمهـــم وتقـــدمه . ودافـــع الابتكار هذا جذرى لكل الجمعيـــات المهنية .

٢ ــ دافـــع الزمـــالة :

ودافع الزمالة طبيعى فى كـــل انسان وهـــو الذى يقود الفـــرد للتشبث برصفائه « فالطيور عـــلى اشكالها تقع » وهو دافع أهم جوانبه تقوية الصلات الاجتماعية بين اعضاء المهنة الواحدة .

٣ ــ دافـــع التمـــلك :

وهذا الدافع ينبع من رغبة كل جمعية مهنية الاســـتحواذ على اقصى مايمكنها من المجتمع مقابل خدمـــات اعضائها الجماعية (كتحسين الاجور

مثلا) . ولاغضاضة فى هذا اذ انـه من الطبيعى لكل جمعيـة مهنية ان تدافع عن مصالح اعضائها الجماعية. نقول لاضير فى هذا ان كانت مصالح المهنة فى توافق وانسجام مع المصلحة العامة ولكن يجب ان لانتجاهـل احتمال سوء استخدام هذا الدافـع فبعض المهن قد تسعى لرفع أجورها وتقليل عملها ، وهذه طبيعة الانسان، من غير مراعاة للمصلحة العامة .

لتلافى الآثار السيئة المترتبة على سوء استغلال دافع التملك على نحو ماسبق ذكره فانه لايمكن ترك أمـر تنظيم المهنة وحمايتها للتجمع المهنى وحـده . وبما أننا قررنا ذلك نود ان نقرر وبنفس القدر من التأكيد حـق التجمع المهنى فى المشاركة فى تنظيـم المهنة .

كل مهنة تحتاج لحماية وتنظيم الكثير من أمورها . نذكر هنا عـلى سبيل المثال : شروط ـ اكتساب حق مزاولة المهنـة ، قانون اخلاقيـات المهنة ، شروط التأهيـل والتدريب لمزاولة المهنة ، أسس الدخـول فى علاقة مهنيـة والتزامات كل مـن الجانبين المشـتركين فى العلاقة ، اسس فض العلاقات المهنـية ، مقاييس الاتعاب ، .. الخ . يظهـر جليا من هذا ان تنظيم وحماية المهنة لايستهدف حماية مصالح المهنيـين وحدهم بل له شق آخر لايقل اهمية وهو حماية مصالح الجمهور أيضا. بهذا الفهم فان السلطة التى تحمى وتنظم المهنة يجب الا تتكون مـن المهنيين وحدهم بل لابد ان تشـمل ممثلين للجانب الآخر فى العلاقة المهنية وهو الجمهور ، والا وجدنا انفسنـا فى وضع يكون فيه التجمـع المهنى الخصم والحكم حيال الجمهور .

خاتمـة :

لما تقدم من حجج فاننا نـرى ضرورة الاسراع باتخـاذ الخطوات الضرورية لتنظيـم وحماية مهنـة الهندسة المعمـارية وتحقيق هـذه الغـاية يجـب خـلق جهـاز رسمى يكون هو السلطة المسئولة عن امر تنظيـم وحماية المهنة ينشـأ بموجب قانون يحـدد صلاحياته ويخول له السلطات اللازمة لتأديـة عمله على أكمل وجه . تعرضنا بصفة عامة لبعض مهام مثل هذا الجهـاز ولم نتطرق لتفاصيلها لان هذا يحتاج لبحث طويل ونحن هنا معنيون بتقرير المبدأ فقط . وبغير قيام مثل هـذا الجهاز واضطلاعه بمهامه فانه لايمكن خلق الجو الذى تسود فيه علاقـات مهنية سليمة توفر للمهنيين المنـاخ الصالح للعمل وللجمهور رعايـة مصالحه .

المراجـــع

1. Oliver *Cox*; "Professional Obsolescence", Arena, June 1966.
2. Gurth *Higgin;* "The Architect as Professional", Riba Journal, April 1964.
3. Sidney *Webb* (Lord Passfield); "The Functions of an Architectural Society", Riba Journal, April, 1964, (Reprint).